الرد على أسئلة القراء الكرام

المجموعة الأولى من الأجوبة
١٩ يونيو ٢٠١٣



للشيخ العلامة سيد إمام الشريف
عبد القادر بن عبد العزيز
دكتور فضل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الأسئلة منها ماهو جاد و مفيد سأجيب عنه باختصار إن شاء الله لأن التفاصيل موجودة في كتبي كـ (العمدة) و(الجامع). ومنها مالا طائل من الكلام فيه. ومنها ما هو تهكم أكثر منه بحث عن الحق وهذا جوابه قول الله تعالى : ﴿ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

وقبل الإجابة عن الأسئلة أذكر مقدمة تبين لماذا أتكلم عن المنتسبين إلى الإسلام الذين يفسدون المسلمين من داخلهم أكثر من كلامي عمن كفرهم واضح من الكفار الأصليين أو المرتدين.

مقدمة مهمة في سبب خذلان المسلمين

قد يلاحظ البعض أن كلامي عن المفسدين و المرتدين داخل الأمة الإسلامية أكثر من كلامي عن الكفار الأصليين ومخططاتهم. وسبب ذلك أن الأمة المريضة كالبيت الخرب لا يصمد للرياح, وكالمريض الذي لا يقوى على السباق, وأن الأمة لو صلحت واستردت عافيتها وطهرت صفوفها فلن يصمد أمامها شيء, وستتحول من (**قصعة تداعت إليها الأكلة**) إلى (**خير أمة**). ولهذا أرى من أهم الواجبات كشف المفسدين والمرتدين داخل الصف الإسلامي الذين دخلوا في طاعة أعداء الإسلام. والذين يهدرون

طاقات المسلمين ويخدرونهم ويتاجرون بالإسلام نفسه ويحرفونه لتحقيق مصالحهم الدنيوية ليس إلا.

و ذلك لأن الله قد وعد – ووعده حق – بنصرة المؤمنين فقال تعالى : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٣٩] .وقال تعالى : ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** ﴾ [غافر : ٥١] , ولكن هذه الوعود هي للمؤمنين, فإذا لم تتحقق –كما هو حالنا اليوم– دل ذلك على نقص خطير في الإيمان أدى إلى تخلف هذه الوعود.

وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : (**إنكم كنتم أذل الناس وأقل الناس وأحقر الناس, فأعزكم الله بالإسلام, فمهما تبتغوا العز في غيره يذلكم الله**) ذكره ابن كثير في [البداية والنهاية ٧ / ٦٤].

ثم إن الله سبحانه قد أكد هذا: وأن ما يصيب المسلمين من المصائب والهزائم يرجع إلى سبب داخلي في المسلمين أنفسهم و أن الأعداء مهما قوى شأنهم فلن ينالوا من المسلمين إلا يسيرا.

فقال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** ﴾ [الشورى : ٣٠] , وقال تعالى : ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ** ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .

ومن الناحية الأخرى قال تعالى –عن الكافرين– : ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا** ﴾ [آل عمران : ١٣٠] , وقال تعالى : ﴿ **لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ** ﴾ [آل عمران : ١١١]. و(**الأذى**) هو الضرر

اليسير, فهذه نصوص قرآنية واضحة تدل على أن الكفار مهما فعلوا فلن يضروا المسلمين إلا قليلا, وأن مكايدهم ومخططاتهم لا تضر المسلمين.

أما أن يفتك الكفار بالمسلمين و يستعمروا بلادهم و يمزقوا وحدتهم إلى عشرات الدول المرتدة التي تسمى كذبا بالدول الإسلامية, ويمنعوا هذه الدول من الحكم بالشريعة الإسلامية كاملة, ويمنعوا توحد المسلمين في دولة خلافة تجمع شملهم وتقيم دينهم وتحمي ضعيفهم, فهذا ليس مجرد أذى وإنما هذه هي المصيبة والتي ليست إلا بسبب المسلمين أنفسهم بنص القرآن (**الشورى: ٣٠**) .

وأعظم المصائب التي وقعت للمسلمين الحكم بغير ما أنزل الله : بالقوانين الأوروبية المخالفة لشريعة الإسلام, والتي أباحت الفجور والمحرمات وضيعت حقوق الضعفاء والمضلومين في بلاد المسلمين, فاستحقت هذه البلاد عقوبة الله التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** ﴾ [القصص : ٥٩] , والعقوبة التي ذكرها النبي صلى الله عليه و سلم في قوله «**ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط الله عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم** » الحديث رواه البيهقي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤]
وقال تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٥]
وقال تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٧] .
فالحكم بالقوانين المخالفة لما أنزل الله كفر وظلم وفسق وتنشر هذه المصائب في بلاد المسلمين (**الكفر والظلم والفسق**) ومع عدم التغيير تستحق العقوبة, وقد كان هذا سبب هلاك الدولة العثمانية التي حكمت بالقوانين الأوروبية قبل أكثر من مائة سنة من

سقوطها رسميا في عام 1924 إفرنجيَّة , فسلط الله عليها كفار أوروبا وروسيا فمزقوها واستولوا على كثير من أملاكها العظيمة.

فشل كل الحركات الإسلامية في المائة سنة الأخيرة

بعد سقوط الدولة العثمانية فشلت كل الحركات الإسلامية في إحياء الخلافة أو حتى مجرد إقامة إمارة إسلامية محدودة في بلد ما قادرة على الإستمرار ,هذا بالرغم من توفر العدد الكبير لبعض هذه الحركات, و إذا كان النبي صلى الله عليه و سلم قد قال «**لن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة**» [الحديث صحيح رواه أبو داود] , فثبت بذلكأن الفشل المزمن للحركات الإسلامية ليس سببه نقص العدد و إنما نقص الدين.

ومن دراستي للحركات الإسلامية المختلفة من **الهند** إلى **مراكش** توصلت **منذ أكثر من ثلاثين سنة** من دراسة **أسباب الفشل والهزائم إلى قاعدة مهمة** وهي:

قاعدة مهمة : أي حركة إسلامية لا يصاحبها إصلاح ديني حقيقي فمصيرها إلى الفشل أو الإنحراف أو السرقة بواسطة العلمانيين .

وذلك لأن الله إنما تكفل بنصر المؤمنين حقا, قال تعالى ﴿ **فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم : ٤٧] .

والإصلاح الديني الحقيقي هو ما يبدأ بما بدأ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجميع الأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾ [النحل : ٣٦] , وقال تعالى : ﴿ **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ﴾ [البقرة : ٢٥٦] . **فأول واجب ديني** هو **توحيد الله باجتناب الشرك وكافة الطواغيت** – وهذا يستوجب معرفة أنواعها – وبهذا **يتميز** المسلم من الكافر, **فيوالي المسلم المسلم فتتكون القوة الإسلامية وتزداد**, **ويتبرأ** المسلم من الكافر ويعتزله **فتضعف قوة الكفار**.

هذا هو دين الأنبياء جميعهم عليهم السلام, وهذا هو طريق نصرة الإسلام

- **التوحيد واجتناب الشرك والطواغيت: وبه يستقيم الدين و الدنيا**.
- **ثم الولاء والبراء في الله: وبه تتكون القوة الإسلامية**.

وهذا **الإصلاح الديني** مرفوض **من معظم الحركات الإسلامية بإصرار**, وحكيت عن تجربتي معهم في كتابي (أسرار تنظيم القاعدة), لأنهم ينتفعون من بعض الطواغيت, ويرون هذا الإصلاح الديني ينفر عنهم عوام الناس ويمنع عنهم كثير من التبرعات المالية, فتركوا الإصلاح الديني واكتفوا برفع بالشعارات الإسلامية الحماسية, وهذه هي الطريقة الغوغائية في العمل الإسلامي, مع عقد المؤتمرات والمهرجانات, وأحيانا مع بعض عمليات القتل والتفجير الإستعراضية – **وهي طريقة تنظيم القاعدة** – لكسب المعجبين و التبرعات. وهذا كله لا يغني عند الله شيئا, وإن خدعوا به الناس فلا يخدعونه, وهو وحده بيده النصر, قال تعالى﴿ **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران :١٢٦] .

وكل من خالف طريقة النبي صلى الله عليه و سلم في الدعوة فهو ظالم ضال متبع لهواه, ولا يهديه الله, كما قال تعالى ﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [القصص : ٥٠] .

ولهذا فشلت الحركات الإسلامية كلها على مدى قرن من الزمان في إقامة دولة إسلامية حقيقية أو في إصلاح دين الناس أو دفع فتن الكفار وأذاهم عنهم.

محاربة بعض الحركات الإسلامية للإصلاح الديني وعملهم بعكسه

لم تتوقف هذه الحركات عند حد رفض الإصلاح الديني بل حاربوه, وألقوا بالشبهات الصارفة عنه, ووصفوا من يدعو إليه بأنه تكفيري, ووالوا الطواغيت (الحكام المرتدين) وأيدوهم, واتخذوا من الديمقراطية سبيلا ومنهجا مع أنها **صريح الشرك بالله**: إذ تجعل المرجعية العليا للشعب لا لله, وهي من الشرك المنهي عنه في قوله تعالى ﴿ **وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران : ٦٤] , وشرحت ما في الديمقراطية من شرك بالله في كتابي (**العمدة**) عام 1988 إفرنجيَّة وكتابي (**الجامع**) عام 1993 إفرنجيَّة . ولكن:

لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي**

ولو نارا نفخت بها أضاءت * ولكن أنت تنفخ في رماد**

وقامت هذه الحركات اللا إسلامية بدفع الملايين إلى الكفر و الشرك بالله بالمشاركة في انتخاب الحكام الطواغيت ودساتيرهم وبرلماناتهم, كل هذا بدعوى نصرة الإسلام, فجاء الزمان الذي قال النبي صلى الله عليه و سلم عنه «**لا تقوم الساعة حتى**

يلحق فئام من أمتي بالمشركين» [الحديث متفق عليه] , و(**فئام**) الجماعات الكبيرة, وقال النبي صلى الله عليه و سلم «**إن الناس قد دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا** » [رواه أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما]. وصار المنكر معروفا, و المعروف منكرا.

ولهذا كان من أهم واجبات الدين – **خاصة في هذا الزمان** – كشف حقيقة الحركات الإسلامية والدعات المنحرفين, والمرتدين عن دين الإسلام الذين هم «**دعاة على أبواب جهنم, من أجابهم قذفوه فيها...هم من جلدتنا ويتكلمون ألسنتنا**» [الحديث متفق عليه]. هؤلاء هم المصيبة الحقيقية التي نزلت بالمسلمين والذين يفسدون المسلمين من داخلهم فقال الله فيهم: ﴿ **هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ** ﴾ [المنافقون : ٤].

ذكر الله آيتين فقط في وصف الكفار في أول سورة البقرة ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ**... ﴾ لأن أمرهم واضح, ولكن سبحانه ذكر ١٣ آية في المنافقين لأن أمرهم غامض يلتبس على الناس.

سيرة السلف الكلام عن الفاسدين من المسلمين أكثر من الكلام عن الكافرين

سيرة السلف كالبخاري وأحمد بن حنبل وابن تيمية الكلام عن الفاسدين من المنتسبين للإسلام –كالضعفاء والكذابين من رواة الأحاديث وكالفرق المنحرفة- أكثر من كلامهم عن الكفار الأصليين كاليهود والنصارى والمجوس ونحوهم, وكتب الجرح والتعديل وكتب العقائد والفرق تعج بذلك. لأن الخطر الأعظم على المسلمين هو ما نشأ من داخلهم.

وصية ملك فرنسا : لويس التاسع

بدأت الحملات الصليبية الأوروبية على بلاد المسلمين – خاصة فلسطين وساحل الشام– عام 1095 إفرنجيَّة, وتتابعت وكانت تحقق انتصارات في البداية ثم لا يلبث المسلمون أن يستردوا عافيتهم ويهزموها.وكان قائد الحملة الصليبية السابعة (على مصر) هو لويس التاسع, وانهزمت وتم أسره في دار ابن لقمان بمدينة المنصورة بمصر عام 1250 إفرنجيَّة .

وكان يرافقه المؤرخ الفرنسي(دوجين جوانفيل) الذي ألف عنه كتابا بعنوان (حياة القديس لويس) قال فيه إنه بعد الهزائم المتكررة للحملات الصليبية قال لويس التاسع للأوروبيين (**إنه لن يمكن هزيمة المسلمين إلا بإفسادهم من داخلهم**).

ومن بعدها بدأت جيوش الجواسيس في صورة تجار ومستشرقين لجمع المعلومات ودراسة أفضل السبل لإفساد المسلمين و التي كانت:

- الإحتلال العسكري لبلاد المسلمين مستغلين التفوق الأوروبي في التسليح.
- وحكم بلاد المسلمين بقوانين أوروبا التي تبيح الفواحش فيفسد المسلمون.
- وإفساد مناهج التعليم لإخراج أجيال من المسلمين ذوي بشرة سمراء على قلوب أوروبية, تقدس أوروبا, **وتحتقر الإسلام أو لا تهتم به**, وتحمي التركة الإستعمارية الأوروبية في بلاد المسلمين **(وهي قوانينهم ومناهج تعليمهم)** لأن مصالحها في ذلك.

وقد تم تنفيذ ذلك بحذافيره, **حتى صارت بلاد المسلمين إلى ما هي عليه اليوم من الضعف والتفكك والفساد والتخلف والتبعية للعالم الغربي** وقلة الإكتراث بالإسلام وتقديس نظم الغرب السياسية والإقتصادية والتعليمية واعتبارها المرجعية **والمثل الأعلى**.

لماذا تقدم السلف, وتخلف المعاصرون ؟

في عام 20 هجري, أي بعد 33 سنة من بدء بعثة النبي صلى الله عليه وسلم, ظهر دين الإسلام واستقر, وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحكم جزيرة العرب كلها وبلاد فارس والروم وفي جيل واحد تحقق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لكفار مكة «**قولوا لا إله إلا الله, كلمة تملكون بها العرب , وتؤدي لكم بها الجزية العجم**». وقد امتن الله بذلك على المسلمين فقال سبحانه ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [الأنفال : ٢٦] , وتحقق لهم قوله تعالى ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا** ﴾ [النور : ٥٥] .

ومن هنا قال عمر رضي الله عنه للمسلمين «**إنكم كنتم أذل الناس وأقل الناس وأحقر الناس فأعزكم الله بالإسلام, فمهما تبتغوا العزة في غيره يذلكم الله**».

وإذا كان الحال كذلك: فإنه لا يمكن أن يكون المنتسبون إلى الإسلام في هذا الزمان على نفس الإسلام الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم, ولا بد أن المعاصرين على نقص عظيم في الدين والإيمان فلم تتحقق لهم وعود الله للمؤمنين بالرفع.

- وسبب ذلك أن السلف (الصحابة والتابعين) غيرهم الدين, فغيروا العالم وأخرجوه من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام, وحكموا العالم وصاروا سادة, وأعزهم الله بعد الذل, وأغناهم بعد الفقر, وجمع شملهم بعد تفرق وعداوة.

أما المعاصرون خاصة الحكام ومشايخ الدين فإنهم يغيرون الدين وأحكامه ليوافق أغراضهم, فصاروا تحت أقدام دول العالم القوية تعاملهم كالعبيد, فالحكم بقوانين الكفار جائز, والإشتراكية وما فيها من استحلال أموال الناس المعصومة صارت من الإسلام, والديمقراطية الشركية هي الشورى الإسلامية, وكل شيء مباح بالإسلام.

• وكان السلف يبحثون عن الحق, ويسافرون الأيام والليالي للبحث عن حديث واحد (كما ذكره البخاري في باب الرحة في طلب العلم في مسألة النازلة في كتاب العلم من صحيحه), أما المعاصرون فتأتي أحدهم بالدليل الواضح من الكتاب والسنة فيؤلف بحثا للرد عليه وإبطاله ليهرب من اتباع الحق, فسلط الله عليهم كفار الأرض يذلونهم وينهبون ثرواتهم.

• وكان السلف يغذون الدين بجهدهم وأموالهم وعقولهم وجهادهم ودمائهم فكان الدين قويا متينا, أنفق البخاري وابن حزم -كل منهما- ثروة طائلة ورثها عن أبيه في طلب العلم, فصاروا أئمة للمسلمين. أما اليوم فالمشايخ يتغذون بالدين فصار هزيلا ضعيفا من كثرة أكلهم به, بينما كبرت كروش المشايخ وكثرت قروشهم. أعرف بعض المعاصرين قدموا كل ما لديهم من الدنيا لخدمة الدين, حتى قدموا دماءهم وقتلوا في سبيل الله, أحسبهم كذلك, وأعرف بعض المعاصرين جمعوا كل ما لديهم من الدنيا من الأكل بالدين, فجمعوا المناصب والأموال والشهرة والنساء والعقارات والسيارات حتى ملابسهم الداخلية من الدين, بموالات الحكام الطواغيت ونصرتهم وخداع المسلمين ودفعهم إلى الكفر بالله.

فكيف تقوم للإسلام قائمة في هذا الزمان إذا كان حال المعاصرين كذلك, ومن هنا قلت إنه **لا بد من الإصلاح الديني الحقيقي** كي تنجح أي حركة إسلامية, ولا بد من كشف الفاسدين والمفسدين والمرتدين بين المسلمين ليصلح جسد الأمة, وتصبح مؤهلة لتنزيل نصر الله عليها.

انتهت المقدمة المهمة (سبب خذلان المسلمين), وهي تتكون من 6 فقرات, وقد تتم الإحالة إلى بعضها في الأجوبة التالية. وكذلك الأسئلة وأجوبتها سأعطيها رقم مسلسل(1,2,3,...) لتتم الإحالة إليها في الأجوبة اللاحقة من أجل الإختصار وعدم التكرار.

(١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 1:

لم تكلف نفسك ذكر الأدلة على بطلان الإخوان؟.

جواب 1:

الأدلة موجودة في مقالاتي الثلاثة التي نشرها موقع (الظاهرون على الحق) وهي:

مقال (المتاجرون بالإسلام) في 11 ديسمبر 2012 إفرنجيَّة.

ومقال(جمعة نصرة السفهاء ومساجد الضرار) في 23 ديسمبر 2012 إفرنجيَّة.

ومقال(إخوان ولكن ليسوا مسلمين و ليسوا شهداء) في 5 يناير 2013 إفرنجيَّة.

ويكفيك منها أن الإخوان بعد ثمانين سنة من الكلام عن الإسلام أخرجوا رئيسا كافرا لمصر يحكم بغير ما أنزل الله (بالقوانين الأوروبية الكافرة). وقد قال الله تعالى ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] ,وكل من انتخبه –هو أو غيره ممن ترشحوا للرياسة– من الإخوان أو غيرهم, فقد كفروا, لأن من أراد دوام الكفر أو حكم الكفر فهو كافر بالإجماع الذي نقله ابن حجر الهيتمي في كتابه (الإعلام بقواطع الإسلام). لأنه لن يتولى أحد منهم الرياسة إلا بعد أن يقسم على العمل بالدستور, والقانون المخالف لما أنزل الله, فصار الإخوان هم حماة حكم الجاهلية والطاغوت.

- أما أن يريد (أي ينوي) تطبيق شرع الله, فهذا لا أثر له, وهذا الرئيس الكافر لم يصرح بذلك و إنما هذه شبهة طرحها بعض مناصريه ليدفعوا حكم الكفر عنه, وحتى لو صرح

بذلك فلا أثر له, لأن نية الكافر من عمله وعمله كله حابط فاسد ﴿ **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر : ٦٥]

• ونحن المسلمين نحكم على الناس بالظاهر, وبحالتهم الحاضرة لا بما ينوون, كما قال عمر لبن الخطاب رضي الله عنه «**إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي على عهد رسول الله, وإن الوحي قد انقطع, وإنما نأخذكم بما ظهر من أعمالكم, فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه, ووكلنا سريرته إلى الله, الله يحاسبه في سريرته, ومن أضهر لنا شرا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة**» رواه البخاري في (الشهادات في صحيحه].

• وأجمع العلماء على أن نية الكافر أن يسلم مستقبلا ليست إسلاما, ذكره ابن حجر الهيتمي.

ويكفيك أن الإخوان نجحوا في تكفير ملايين المصريين بدفعهم للمشاركة في الإنتخابات بالوعود الكاذبة والزيت والسكر وأنبوبة البوتاجاز, فزادهم الله أوزارا على أوزارهم.

ويكفيك أن الإخوان ظلوا يتاجرون بقضية فلسطين عشرات السنين, وجنوا منها أرباحا طائلة, و(**عالأقصى رايحين, شهداء بالملايين**) ثم تحولوا إلى حراس أمن لإسرائيل, بالإضافة لحراستهم العلمانية (**حكم الجاهلية**) في مصر.

وهكذا تتساقط شعارات الغش والخداع الواحد تلو الآخر.

انتهت إجابة السؤال الأول, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 2:

أليست فترة حكم الإخوان لمدة سنة واحدة ليست كافية للحكم عليهم ؟

جواب 2:

هذه من شبهات شياطين الإنس ليستمر حكم الكفر في البلاد, قال تعالى ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ**﴾ [الأنعام : ١١٢ - ١١٣]

منذ أن أدخل محمد علي الحكم بالقوانين الأوروبية للعمل بها في مصر, ابتداء من عام 1810 إفرنجيَّة, والتي ازدادت بعده ولا تزال مستمرة إلى اليوم, وكل من خلفه على حكم مصر حكام كفرة وكام محمد علي كلما أدخل هذه القوانين قال : (**إنه إنما يتشبه بالممالك الأوروبية في وضع النظامات الحديثة لمصر**) من(الكتاب الذهبي للمحاكم الأهلية) ط بولاق بمصر1938 إفرنجيَّة.

وكل من حكم بغير ما أنزل الله من محمد علي إلى محمد مرسي فهو كافر ظالم فاسق بنص قول الله تعالى ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ... فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ... فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤ - ٤٧] وهذه القوانين المخالفة لما أنزل الله تصبغ المجتمع بنفس هذه الصفات: الكفر والظلم والفسق.

والحاكم الكافر عدو أجنبي عن المسلمين, فماذا ينتظرون منه إلا كل فساد وإفساد ؟

- أما إنه عدو فدليله قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا** ﴾ [النساء : ١٠١]

• وأما إنه أجنبي فدليله قوله تعالى ﴿**وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْس مِنْ أَهْلِك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِح**﴾ [هود : ٤٥ - ٤٦] , فبكفره صار أجنبيا عنه.

فالقول بمنح الحاكم فرصة إنما يقال في الحاكم المسلم الذي يحكم بالشريعة, أما من قال هذا في الحاكم الكافر فقد كفر بهذه الكلمة (أعطوه فرصة) لأنه من أراد دوام حكم الكفر ولو للحضات فقد كفر, لأنه رضي بالكفر, ﴿ **وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا**﴾ [النحل : ١٠٦] , وسبقت الإشارة إلى قول ابن حجر المكي الهيتمي في نقل الإجماع على ذلك.

إن إعطاء الحاكم الكافر مزيدا من الوقت معناه مزيد من التمكين للكفر في البلاد.

هل يؤتمن على دنيا الناس من لا يؤتمن على دين الله؟ ومن ينكر شرع الله؟

وقال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٩]

وإذا كان الله قد أمر بالتوقف عن قبول كلام الفاسق فقال تعالى ﴿ **إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ [الحجرات : ٦] , فكيف بنقل الناس كلام الكافر ووعوده وهو عدو أجنبي عن المسلمين؟ هذا تهاون عظيم بدين الإسلام يدفع الناس ثمنه بالمعاناة اليومية في أمورهم المعيشية.

انتهت إجابة السؤال الثاني, وبالله التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 3:

ماذا يجب فعله إذا كفر الحاكم كفرا بواحا؟

جواب 3:

الحاكم الشرعي للمسلمين قد تمت بيعته على الحكم بكتاب الله, كما في الحديث «**إذا استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا**» رواه مسلم

وقوله (**عبد**) إما للمبالغة للدلالة على أن العبرة بما يحكم به ليس بصفته, وإما باعتبار حاله السابق كما كان بعض السلاطين المماليك مثل قطز والظاهر بيبرس, كانوا عبيدا قبل الولاية.

ولما كتب ابن عمر رضي الله عنهما ببيعته لعبد الملك بن مروان قال له «**إني أقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت**...» رواه البخاري

أما الحكام الذين تولوا على الحكم بالدستور والقانون الكافر المناقض للإسلام, فهؤلاء ليست لهم أي شرعية في الإسلام, وإنما هم أعداء أجانب عن المسلمين كما ذكت دليل ذلك في (جواب سؤال 2) تولوا الحكم على الناس بالحيلة والخداع والقهر وبسبب تجاهل الدين.

وقال الصحابي عبادة ابن الصامت رضي الله عنه «**دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه, فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا**

ومكرهنا وعسرنا ويسرنا, وأثرة علينا, وأن لا ننازع الأمر أهله, قال: إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» متفق عليه.

ومن الكفر البواح: الحكم بغير ما أنزل الله, ولا تصدقوا من يقول إنه كفر أصغر, فهذا تعطيل للنص القرآني بغير دليل معتمد, وهروب من الحق (أنظر المقدمة المهمة–فقرة6).

وفي شرح الحديث السابق قال القاضي عياض «**أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر, وعلى أنه إذا طرأ عليه كفر انعزل, فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع خرج عن حكم الولاية, وسقطت طاعته, ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك, فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر... فإن تحققوا العجز لم يجب القيام, وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه»** [(صحيح مسلم بشرح النووي229/12)] .

وفي شرح البخاري: قال ابن حجر – إذا كفر الحاكم– (وملخصه أنه يعزل بالكفر إجماعا, فيجب على كل مسلم القيام في ذلك) [(فتح الباري)13/ 123] .

وهذا الموضوع فيه تفاصيل موجودة بكتابي (**الجامع**) وكتابي (**وثيقة ترشيد الأعمال الجهادية**) يرجع إليها ففيها شرح للشروط والموانع المتعلقة بهذا الموضوع.

انتهت إجابة السؤال الثالث, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 4:

ما الحكم الشرعي للتظاهر مع العلم بأنه في المتظاهرين فجارا؟

جواب 4:

الحكم الشرعي للمتظاهرين يعتمد على أمرين:

- **الأمر الأول**: حال الحاكم, فإن كان مسلما عدلا فيحرم الخروجعليه, ويجب نصحه سرا لحديث أسامة ابن زيد المتفق على صحته في قصته مع عثمان رضي الله عنهم. وإن كان الحاكم كافرا فالخروج عليه واجب عند القدرة لما ذكرته في(جواب سؤال3) وأدنى الخروج التظاهر وهو نوع من النهي عن المنكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده, فإن لم يستطع فبلسانه, فإن لم يستطع فبقلبه, وذلك أضعف الإيمان**»رواه مسلم.

- **والأمر الثاني**: نية المتظاهر, فإن كان قصده دفع الفساد وتقليله, فهذا عمل صالح يؤجر عليه فاعله وإن كان كافرا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**)متفق عليه.

فإن كان المتظاهر مسلما ونيته دفع الفساد, فتظاهره جهاد في سبيل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر**»رواه المسائي بإسناد صحيح.

وإن كان المتظاهر كافرا ونيته دفع الفساد, فهذا عمل صالح يثيبه الله عليه في الدنيا, ويخفف به عنه من عذاب جهنم في الآخرة, كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم «**إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة, يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة. وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا, حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها**»رواه مسلم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم«**ما أحسن محسن من مسلم أو كافر إلا أثابه الله تعالى» قلنا: يا رسول الله ما إثابة الله الكافر؟ قال « إن كان وصل رحما أو تصدق بصدقة أو عمل حسنة أثابه الله تبارك وتعالى المال والولد والصحة وأشباه وأشباه ذلك» قلنا: فما إثابته في الآخرة؟ قال صلى الله عليه وسلم(عذابا دون العذاب» وقرأ ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾** [غافر : ٤٦] . رواه ابن أبي حاتم والبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وإن كانت نية المتظاهر الإفساد فهذا مجرم, أو نيته الصراع لأجل الرياسة فهذه جاهلية.

أما أن في المتظاهرين من يرتكب الفواحش :

- فإن كان مسلما, فمن أصول عقيدة أهل السنة إمكان اجتماع الطاعة والمعصية في العبد, فإن كان يتظاهر لدفع الفساد فهذه حسنة يغفر الله له بها من معاصيه كما في حديث المومسة التي سقت الكلب فغفر الله لها, ومن قتل في ذلك فهو شهيد إن شاء الله.

- وإن كان المتظاهر كافرا ونيته دفع الفساد ويرتكب الفواحش فهو بحسب الحساب السابق

أما من تظاهر لتأييد رئيس كافر فهذا مرتد عن الإسلام مقطوع بكفره يريد دوام الكفر.

انتهت إجابة السؤال الرابع, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 5:

في حالة إزاحة د. مرسي عن الحكم ما هو تحرككم بصفتك كاتب مراجعات الجماعة الإسلامية ؟

جواب 5:

لا علاقة لي بالجماعة الإسلامية أو مراجعاتها, وهي جماعة ضالة على مذهب فاسد في الإيمان, وهو مذهب غلاة المرجئة الذين أكفرهم السلف, كما ذكرته في كتابي (**الجامع**) في نقدي لكتبهم القديمة (القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع والرسالة الليمانية في الموالاة) ولا يزالون على نفس العقيدة الفاسدة في كتبهم الجديدة مثل (نهر الذكريات, مراجعات الجماعة الإسلامية). وحاصل مذهبهم أنهم يشترطون للتكفير بما هو كفر صريح (بالدليل) أن يقترن به جحد أو استحلال, وهذه شروط فاسدة لم يشترطها الله ولا رسوله صلى الله عليه و سلم, وترتب على ذلك مفاسد عظيمة منها:

- تعطيل العمل بالنصوص القرآنية المكفرة للكفار, بما يعني إباحة الكفر.
- أنهم نصبوا أنفسهم أوصياء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم, فاشترطوا للعمل بنصوص الكتاب والسنة شروطا فاسدة من عند أنفسهم لإجازة أحكام الله.
- إدخال الكفار في ملة الإسلام, فعدم تكفيرهم الكفار واعتبارهم مسلمين فساد عظيم.

وإذا ساء البدء ساء الختام, فانتهى أمر الجماعة الإسلامية إلى الردة الصريحة عن الإسلام

بنصرتهم للرئيس المصري الإخواني, وتحولوا إلى عصابة من البلطجية في خدمة الإخوان, لقد عاقبهم الله بأبشع عقوبة (الكفر) على تلاعبهم بدينه وتطاولهم عليه.

المنهج الأساسي للجماعة الإسلامية هو (**فقه التبرير**), **كلما ارتكبوا حماقة أو أعجبهم رأي كتبوا بحثا فقهيا ملفقا لإجازته.**

أما ما كتبته أنا فهو (وثيقة ترشيد الأعمال الجهادية) وهي ليست مراجعات, وكل ما هو مذكور في كتبي القديمة (**العمدة**) و(**الجامع**) معتمد وصحيح.

أما في حالة إزاحة د.مرسي عن الحكم, فلا تحرك لي لا قبله ولا بعده, لأنه – في تقديري- كل طرق الإصلاح لإقامة حكم إسلامي حقيقي في مصر مسدودة, **وكل الجماعات الموجودة إما ضالة أو مرتدة عن الإسلام يتاجرون به**, وكذلك الدعاة (فقرة 6 بالمقدمة المهمة). فلم يبق إلا التنبيه على الباطل والكفر لعل أحدا من الناس ينتفع به. أما مصر فلن تتغير إلا إلى الأسوأ طالما بقي دستور الكفر وقانون الكفر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم «**إذا رأيت هوى متبعا**, **وشحا مطاعا**, **ودنيا مؤثرة**, **وإعجاب كل ذي رأي برأيه**, **فعليك بنفسك ودع عنك أمر العامة**» حديث حسن رواه أصحاب السنن. فإذا لم يجد المسلم من يعينه على تغيير الفساد وفق شرع الله فيعتزل ولا يشارك في الباطل.

انتهت إجابة السؤال الخامس, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 6:

هل كفر المنتخبيب (بكسر الخاء) ومن حضروا مليونية الشرعية والشريعة, هل هو تكفير للأعيان أم للفعل ؟

جواب 6:

هو تكفير للأعيان, وكل من نوى الكفر أو أظهره يجوز أن تظهر له التكفير:

ودليله: قوله تعالى ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ** ﴾ [التوبة : ٧٤] ,وقوله تعالى ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ** ﴾ [التوبة : ٦٥ - ٦٦] ,فهذا تكفير للمعينين, وأسمائهم مذكورة في كتب التفسير, وكانوا يعيشون بين الصحابة, وكانوا يخرجون للجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم, وكفروا بكلمة, فكيف بمن يفسد الدين والأمة ؟

ودليله أيضا: قال تعالى ﴿ **وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ** ﴾ [الكهف : ٣٥ - ٣٧] وهذا تكفير للمعين وهو لا يضر إلا نفسه فكيف بمن يضر أمة هنا عدة تنبيهات:

في الدول التي تحكم بغير شريعة الإسلام, أي **بقوانين الكفر - الوضعية** - كل من نادى بالديمقراطية وانتخاباتها أو استحسنها ورضي بها, وكل من شارك في ذلك, وكل من انتخب رئيسا, أو نصره أو طالب بإعطائه فرصة في الحكم, أو طالب بتولي الجيش

للسلطة, أو بانتخابات رئاسية مبكرة, أو قال (**فين أيامك يا مبارك**) ونحو ذلك, **كل هؤلاء كفار بالإجماع على كفر من أراد دوام الكفر.**

في نفس هذه الدول: كل من نوى شيئا مما سبق ولو لم يفعله, وكل من ترشح للإنتخابات أو الرياسة لو فشل, **كل هؤلاء كفار**, بالإجماع على أن (من نوى الكفر في المآل كفر في الحال).

ودليل كفر النوعين السابقية: أنه رضي بالكفر, وهذا كفر لقوله تعالى ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [النحل : ١٠٦ - ١٠٧] . فالكفر لا يرخص في إظهاره إلا بالإكراه الملجئ الذي يخشى معه تلف نفسه أو عضو من جسده أو أهله وماله, لا يرخص فيه لارتكاب أخف الضررين, وكل من كفر بغير إكراه فقد شرح صدره بالكفر, وكل من رضي بالكفر أو نواه فقد شرح صدره بالكفر, وهو كافر.

لا يجوز التعرض لمن قلت بكفرهم بالأذى في النفس أو المال, إلا دفعا أو لمن عظم إفساده, **ولكن يعامله المسلم ككافر في معاملاته الخاصة كالصلاة خلفه والنكاح ونحوه.**

من يكفرك هم من يوقعك في الكفر ويزينه لك, لا من يخبرك به فهذا ينصحك لعلك تتوب.

هذا الكفر الجماعي المتفشي في بلاد المسلمين بسبب قلة إكتراثهم بالدين, وهو من آثار وصية لويس التاسع (فقرة 5 بالمقدمة المهمة).

انتهت إجابة السؤال السادس, وبالله التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 7:

ما رأيك فيما يحدث في البلاد من فتن, ولو سقط حكم الإخوان من يستحق حكم مصر ؟

جواب 7:

ما يحدث هو عقوبة من الله لشعب مصر, وستستمر عقوباته حتى تنتهي بالإحتلال الأجنبي لمصر واستعباد شعبها لخدمة الأجانب, وهذا عندي مؤكد لن يمنعه جيش ولا شعب.

وذلك لأن ﴿ **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الزمر : ٦٢], وهو سبحانه وإن منح الناس الإختيار مع أحكامه الشرعية (أي الدين) يؤمنون أو يكفرون, يطيعون أو يعصون, إلا إنهم لا اختيار لهم مع أحكامه القدرية التي يوفق بها أهل طاعته ويعاقب بها العصاة, وكل من أعرض عن الشرع ضربه الله بالقدر.

كان الجهاد لخلع الحاكم الكافر واجبا على المصريين من أيام محمد علي لحكمه بغير الشريعة (انظر جواب سؤال3), وقد توعد الله من ترك الجهاد الواجب بالعذاب, فقال تعالى ﴿ **إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [التوبة : ٣٩] ,وتوعد من ترك شريعته بالفتن والعذاب فقال تعالى ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور : ٦٣] . كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن عقوبة ترك تحكيم الشريعة هي تسليط الأعداء واحتلال البلاد وكثرة النزاعات الداخلية فقال «**ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط الله عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم, وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه إلا جعل الله بأسهم بينهم**» الحديث رواح البهقي والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

لم يجاهد المصريون حكامهم الكافرين فعاقبهم الله وهم لا يرجعون: في عام 1840 إفرنجيَّة فقدت مصر كل أملاكها في آسيا (الجزيرة العربية حتى الخليج, والشام)وجزيرة تكريت, واحتلتها بريطانيا عام 1882 إفرنجيَّة وسلبتها أملاكها في أفريقيا (أوغندا والصومال وشرق الحبشة), وفي عام 1956 إفرنجيَّة انفصل السودان عن مصر على يد عبد الناصر, واليوم تبني إثيوبيا سدا سياسيا لتعطيش مصر وإذلالها, وسوف ترى مصر في الفترة المقبلة ما لم تره من أيام الملك مينا: احتلال ونهب واستعباد المصريين.

أما الإخوان: فأخونة الدولة و*** القوانين وسحق المعارضين يدل على أنهم لا ينوون ترك السلطة بعد عام أو عشرة, ولن يخرجوا من السلطة إلا : بقرار أمريكي (كما قال أوباما لمبارك في 8 فبراير 2011: مبارك يرحل الآن والآن يعني أمس), أو بثورة شعبية عارمة سوف تجهضها أمريكا أيضا بنظام حكم موال لها في ثوب مزخرف لتمريره لدى الشعب الغافل اللاهي.

وسنن الله القدرية والسوابق التاريخية تدل على أن الإخوان مقبلون على محنة عظيمة.

ومصر اليوم كمريض السرطان (**والكفر سرطان الدين**) الذي يعالجه أهله بتغيير ملابسه, كل حلولهم علمانية (**جاهلية**) داخل الدائرة المظلمة ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] ,ومصير هذا المريض الموت المحقق. مشكلة مصر ليست في رئيس أو دستور كافر أو في تسلط أمريكا وإنما **مشكلتها في شعبها قليل الإكتراث بالإسلام وهو الذي يعاني وسيعاني أكثر**.

ولو سقط حكم الإخوان فلن يتغير شئ, **لأن دستور مصر يمنع تولي مثل عمر بن الخطاب حكم مصر**, لأنه لازم يكون أبوه واللي خلفوه مصريين.

انتهت إجابة السؤال السابع, ونسأل الله العافية (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 8:

ما رأيكم بالثورة السورية والكتائب الإسلامية المقاتلة هل تواجدت في مؤتمر نصرة الجهاد السوري بالقاهرة....؟

جواب 8:

هذه بعض ملاحظاتي على الموضوع:
هذا المؤتمر نظمه أئمة الردة مثل القرضاوي وحسان وحجازي وغيرهم من نجوم مليونية الشرعية والشريعة (جواب سؤال 6) , ومثلهم لا تقبل شهادتهم على فلس واحد, هؤلاء نجحوا في تكفير ملايين الناس, فكيف يقبل قولهم في الدين والجهاد ؟ هؤلاء رجال كل

العصور وكل الطواغيت, ستجدهم في كل المؤتمرات وعلى كل الموائد. قال تعالى : ﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً** ﴾ [التوبة : ١٢٣] ,فلماذا لا يجاهدون الرئيس المصري الكافر, وهذا أقرب, أو الرئيس السوداني الكافر, أو إسرائيل, وأين شعارهم (عالأقصى رايحين, شهداء بالملايين). وهؤلاء من الذين يلوننا.

هؤلاء من الذين شبعوا وسمنوا من الأكل بالدين (المقدمة المهمة–فقرة6) مكاسب بلا تكلفة.

ما يحدث في سوريا اليوم هو كما حدث في الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين, وقد حضرته لمدة عشر سنوات (1983- 1993), كانت أمريكا تقود الجهاد من وراء الستار, وكانت دول الخليج تمول, مخابرات باكستان تدير المعارك على الأرض, والهدف إطالة المعركة لا لهزيمة الإتحاد السوفييتي فقط طرده من أفغانستان ولكن لإنهاكه وإفلاسه وتفكيكه, **ووقود الحرب هم الأفغان والشباب المسلم المتحمس القادم للجهاد**, وكتب رئيس أمريكا الأسبق نيكسون كتاب (1999 نصر بلا حرب) فانتصروا قبلها بعشر سنين على الإتحاد السوفييتي وتفكك لعدة دول. **ولهذه الأسباب لم أنصح أحدا بالمشاركة في هذا الجهاد كما لم أمنع أحدا كل إنسان يتخذ قراره بنفسه.** وبالمثل فما يحدث في سوريا اليوم هو صراع دول وهي التي ستتحكم في نتائجه.

سوريا لأكثر من عامين تدفع ثمن تصديرها الموت للعراق ولبنان, قال تعالى : ﴿ **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** ﴾ [القصص : ٥٩] .

سوريا دار كفر وردة, ليست هي دار الإسلام التي يجب الدفاع عنها وع ذلك من رأى من أهلها أو غيرهم أنه يقاتل الحكومة المرتدة بنية الدفع عن ضعفاء المسلمين أو تكون

كلمة الله هي العليا فهذا أمر مشروع في الإسلام, ومن تركه وهاجر فجائز أيضا وقد هاجر أئمة كبار من الأندلس لما ***.

كل من يحضك على الجهاد في سوريا وغيرها, قل له إبدأ بنفسك, و (إذا كنت إمامي فكن أمامي).

لا يخرج أحد للجهاد إلا بإذن الوالدين المسلمين, وإذا كان يعول ضعفاء (نساء وصغار) يضيعون بخروجه فلا يخرج, قديما كانت دار الإسلام تكفل هؤلاء أما اليوم فلا.

قلت في المقدمة (إن أي حركة إسلامية – أو جهادية – لا يصاحبها إصلاح ديني حقيقي فمصيرها إلى الفشل أو الإنحراف أو السرقة بواسطة العلمانيين). ولهذا فشلت الحركات الجهادية على مدى 100 سنة الماضية, **وكانت مخابرات الدول العلمانية توظف الجهاد وتضحيات المسلمين لتحقيق سياساتها وهي التي تتحكم في نتائجه لا المجاهدون.**

انتهت إجابة السؤال الثامن, وبالله تعالى التوفيق. (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 9:

هل مصطفى رفعت كافر أم مسلم عندك ؟

جواب 9:

الرجل قد مات, ومن مات فقد فات, والكلام عنه ليتعظ غيره, وقد كان كافرا, وقلت لهم هذا وأنا مسجون عندهم, وشرحت أدلته بالتفصيل في كتابي (الجامع) في (نقد الرسالة الليمانية في الموالاة), وهم على دراية جيدة بما في كتبي.

وأول ما رآني مصطفى رفعت في ديسمبر 2006 إفرنجيَّة قال لي (إنت كلامك بيحسسنا بالذنب), وكان ذلك في وجود مساعديه وفي وجود الأخ (أبو خالد).

وكان ضباط أمن الدولة يقولون لي (إحنا بنصلي ونصوم ونحج, إزاي نبقى كفار ؟) فقلت لهم: **كل هذه الأعمال تفسد بالكفر** وتصبح بلا قيمة عند الله لقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** ﴾ [المائدة : ٥] ,وقوله : ﴿ **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر : ٦٥] . والكفر والشرك سواء, وبينهما فروق دقيقة شرحتها في كتابات أخرى وسبب كفرهم – وأمثالهم- دفاعهم عن نظام الحكم الكافر الذي يسمونه بالشرعية الدستورية والذي هو حكم الجاهلية (**المائدة : ٥٠**) و**حكم الطاغوت** المذكور في قوله تعالى ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ** ﴾ [النساء : ٦٠] ,**فكل حكم يخالف حكم الله فهو حكم الطاغوت**, وكل من دافع عنه أو أيده أو نصره فهو كافر بنص قوله تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ**

كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ [النساء : ٧٦] ,وبالإجماع على أن كل من أراد دوام الكفر ولو للحظات فهو كافر, نقله ابن حجر الهيتمي في(الإعلام بقواطع الإسلام).

والرئيس الكافر طاغوت, والدستور والقانون المخالف للشريعة طواغيت, وكل من رضي بهم أو انتخبهم أو دافع عنهم وأيدهم فهو كافر.

وبالرغم من كل ما فعلته أمن الدولة من ترويع المسلمين وتعذيبهم وقتلهم وسجنهم وتلفيق التهم لهم وقطع أرزاقهم وترويع أهاليهم, إلا أنهم فشلوا في كل شيء, ففشلوا في منع اغتيال أنور السادات, وفشلوا في منع الإطاحة بحسني مبارك, وفشلوا في حماية مقراتهم أو منع اقتحامها ونهبها وإحراقها وهربوا منها وتركوها, قال تعالى ﴿ **كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ** ﴾ [البقرة : ١٦٧] ولكن من يتعض ومن يعتبر ؟!

وعملا بقوله تعالى ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا** ﴾ [المائدة : ٨] ,فإن الجهة الوحيدة التي أحسنت إلى كثير منا في السجون هي أيضا مباحث أمن الدولة. وقد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم الجميل لمن أحسن إليه من الكفار, كالمطعم بن عدي, ونهى عن قتل أبي البختري بن هشام يوم بدر, ولم يغز قوم المرأة المشركة صاحبة المزادتين التي سقتهم ونحوه.

انتهت إجابة السؤال التاسع, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 10:

هل كان د.سيد يكفر الحكومة السودانية عندما استضافته وبقية تنظيم الجهاد في التسعينات....؟

جواب 10:

أنا لم أنزل في ضيافة هذه الحكومة, وإنما ذهبت متخفيا لاستطلاع الوضع هناك لعدة أشهر. ووجدت المخابرات السودانية هي التي توجه منظمات الجهاد المصرية (**جماعة الجهاد**, **والجماعة الإسلامية**) وهي التي توجه أسامة بن لادن, وهو نفس ما كانت تفعله المخابرات الباكستانية مع أحزاب الجهاد الأفغاني. وفي النهاية اعتقلت المخابرات السودانية بعض قيادات الجهاد وسلمتهم لمصر, وساعدت على اعتقال بعضهم خارج السودان وتسلمتهم مصر أيضا.

أما الحكومة السودانية فقد شهد رئيسها عمر البشير بنفسه على كفرهم, فقبيل الإستفتاء على انفصال جنوب السودان, قال البشير إنه إذى أدى الإستفتاء إلى انفصال الجنوب كدولة مستقلة, إنه سيطبق الشريعة الإسلامية في الشمال. ولكن الجنوب انفصل في عام 2011 إفرنجيَّة **ولم يطبق الشريعة في الشمال**, لا من قبل ولا من بعد, وقال تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤].

ولو كان هناك دولة إسلامية أو دار إسلام على وجه الأرض اليوم لهاجر إليها المسلمون المظطهدون هنا وهناك, **ولكن هذا هو الزمان الذي سئل عنه النبي** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فإن لم يكن لهم– أي المسلمين– جماعة ولا إمام**» قال : «**فاعتزل تلك الفرق كلها**» الحديث متفق عليه.

وأنا أنصح السائل الكريم ألا يشغل نفسه بالحكومة الفلانية أو الشخص الفلاني ما حكمه وما رأيي فيه؟ **ولكني أنصح كل إنسان بأن ينشغل بأمر نفسه أولا**, كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة ولأهله «**اشتروا أنفسكم من الله, إني لا أغني عنكم من الله شيئا**» الحديث متفق عليه. وأول واجب هو ما نصح به لقمان ابنه ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ** ﴾ [لقمان : ١٣] . **فتعرف نواقض الإسلام وأنواع الطواغيت وتجتنبها**, وتؤدي الفروض و على رأسها أركان الإسلام, وتجتنب المحرمات و على رأسها **الكفر** والكبائر, وتأكل الحلال, وتصدق الحديث, وتجاهد نفسك في ذلك كله, **وتدعوا إليه,ولا تقدس الأشخاص فهذه صنمية نهى الله عنها** فقال ﴿ **وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ** ﴾ [آل عمران :٦٤], وقال ﴿ **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ** ﴾ [التوبة : ٣١] . **واربط نفسك بالحق الثابت بالدليل الشرعي ولا تربط نفسك ودينك ومصيرك الأخروي بأشخاص قد يضلون. والخلافة الإسلامية قادمة لا محالة (مؤكد)**–وقبل ظهور المهدي– فلتقم الخلافة على أساس سليم, **ولهذا ابدأوا من الصفر.**

انتهت إجابة السؤال العاشر, وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 11:

لماذا كل هذا الكره للدكتور أيمن الظواهري والشيخ أسامة بن لادن وهل هذا الكلام يخدم الإسلام أم الأمريكان ؟

جواب 11:

تحدثت في المقدمة (فقرات2 و3) عن **فشل الحركات الإسلامية على مدى المائة سنة الماضية بسبب عدم قيامها بالإصلاح الديني الذي هو منهج جميع الأنبياء عليهم السلام**, بل حاربوه. وكان أيمن الظواهري وأسامة بن لادن من أمثلة ذلك:

فقد حاربا تدريس العلوم الشرعية, **خاصة ما يتعلق بالتوحيد ونواقضه**, بكل ضراوة, حتى قام أيمن بالحذف والإضافة لكتابي (الجامع) ووضع له إسما لم أضعه له, ليحذف ما يتعلق بأحكام الإيمان, وهذا إجرام ليست له سابقة في تاريخ المسلمين. وكل نشرات جماعة الجهاد التي عليها اسم أيمن الظواهري أنا الذي كتبتها, وكذلك القسم الشرعي في كتاب الحصاد المر, في نقد جماعة الإخوان أنا الذي كتبته, وأنا الذي اخترت عنوانه (الحصاد المر), وهو نقل الجزء التاريخي من فصل (الإخوان) بكتاب (الملك فاروق) للدكتورة لطيفة محمد سالم, ثم إنه وجماعته تبرأوا من هذه الأحكام العقائدية بعد ذلك.

أما أسامة فقد رفض وضع أي منهج شرعي للقاعدة وطرد أبا مصعب السوري لما طالبه بذلك, ورفض تدريس العلوم الشرعية في معسكرات القاعدة, **فقد كان يريد جنودا منفذين يأمرهم بما شاء دون معارضة وبلا علم.**

وفي السودان كانت المخابرات السودانية تشغلهما, فقال لي أسامة (**من فمه إلى أذني بدون واسطة**) إن السودانيين هم الذين طلبوا منه كتابة منشورات لمهاجمة السعودية, وقال لي أيمن (من فمه إلى أذني بدون واسطة) إنه استلم مائة ألف دولار من السودانيين لتنفيذ عمليات ضد مصر.

وأعلنوا في عام 1998 إفرنجيَّة أن جهاد أمريكا فرض عين, فلما نزلت أفغانستان في أكتوبر 2001 إفرنجيَّة هربوا من أمامها, ومنهم من هرب في ثياب النساء المتخفى, ومعظمهم لجأ إلى إيران, ثم عرضا الهدنة على أمريكا عام 2006 إفرنجيَّة بعدما احتلت بلدين للمسلمين ودمرتهما (أفغانستان والعراق) فثبت أنهم لم يكونوا مجاهدين وإنما تجار جهاد: يغامرون بأرواح مئات بل آلاف المسلمين ولكنهم يهربون من أي مواجهة, ولهذا كانوا يحاربون الإصلاح الديني الحقيقي. وكشف هؤلاء وأمثالهم يخدم الإسلام لا الأمريكان, لما ذكرته في المقدمة المهمة من أن الضرر الحقيقي على المسلمين ما نشأ من داخلهم, أما الكفار, فقال الله عنهم ﴿ **لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى** ﴾ [آل عمران : ١١١], وقال عنهم ﴿ **وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔا** ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

لقد أهدروا طاقات إسلامية عظيمة, وتسببوا في احتلال أفغانستان و قتل مئات الآلاف, وسجن الآلاف وتعذيبهم, وقضوا على عدة حركات جهادية كانت ترابط في أفغانستان, ومن أراد المزيد فليطالع كتابي (**أسرار تنظيم القاعدة**) و(**مذكرة التعرية لكتاب التبرئة**).

انتهت إجابة السؤال الحادي عشر وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة

سؤال 12:

ما عدنا نثق بكثير من العاملين للإسلام, فمن الآن الطائفة المنصورة المذكورة في حديث (لا تزال طائفة من أمتي....) ؟

جواب 12:

هنا عدة ملاحظات:

اربط نفسك بالدليل الشرعي (الكتاب والسنة) لا بالأشخاص, كما قال تعالى : **﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾** [الأعراف : ٣] ,ولهذا قال على ابن أبي طالب رضي الله عنه للحارث ابن حوط (**اعرف الحق تعرف أهله**) **فمن تكلم بالدليل الشرعي الصحيح السالم من المعارض الراجح فقد قال بالحق وهو من الطائفة المنصورة**.

شرحت حديث الطائفة المنصورة بالتفصيل في كتبي (العمدة) وهم الأمناء من أهل العلم, وأهل الجهاد القائم على علم شرعي صحيح, ولا يخلو منهم عصر من العصور ولكنهم يقلون مع الوقت.

احترسوا من مشايخ الدين : إذ قد قال النبي صلى الله عليه وسلم «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**» حديث صحيح رواه أحمد والطبراني, وقال النبي صلى الله عليه وسلم «**إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**» حديث صحيح رواه الترمذي عن ثوبان رضي الله

عنه. ومشايخ الضلالة يضلون الناس بإحدى طريقتين نهى الله عنهما في قوله ﴿ **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة : ٤٢] ,ولن يعصمك من الفتنة بهم إلا أن تتعلم دينك جيدا وتداوم على الطاعة وتجتنب المعاصي فستعرفهم.

مشايخ الضلالة اختبار من الله للناس: ليعلم سبحانه هل يتبعهم الناس أم يتبعون كلامه قال تعالى ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾ [العنكبوت : ٢] ,وقال تعالى ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾ [الأنعام : ١١٢]. فمن كان من الناس من أهل الضلالة فسيفتن بهم كما قال تعالى ﴿ **مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ** ﴾ [الصافات : ١٦٢ - ١٦٣] . فلا بد من غربلة الناس بهؤلاء المشايخ وغيرهم من أنواع الفتن حتى يتميزوا كما قال تعالى ﴿ **مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾ [آل عمران : ١٧٩] .فلا بد من الفتنة والإختبار للتميز ولتتحقق العبودية والإتباع لله وحده.

مشايخ الضلالة سيزيدون مع الوقت, وأهل الحق يقلون: لقول النبي صلى الله عليه وسلم «**يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة من الناس لا يباليهم الله بالة**)رواه البخاري, وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم**» رواه البخاري. وهذا يقتضي أن يكون المسلم في غاية الحذر, كفر الإخوان وأدعياء السلفية والجماعة الإسلامية والهيأة الشرعية والجمعية الشرعية واتحاد علماء المسلمين وغيرهم, ولهذا كانت محصلة 100 سنة هي صفر كبير أو سالب.

فلتسمعن بكل أرض داعيا * يدعو إلى الكذاب أو لسجاح**

ولتشهدن بكل أرض فتنة * فيها يباع الدين بيع سماح**

يفتى على ذهب المعز وسيفه * وهوى النفوس وحقدها الملحاح**

انتهت إجابة السؤال الثاني عشر وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال 13:

من حوارات د.فضل بالتليفزيون يظهر عليه الغرور ؟

جواب 13:

الغرور يسمى شرعا بالعجب أو تزكية النفس, وهو منهي عنه إلا في أحوال.

ففي النهي عنه: قال تعالى ﴿ **فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ [النجم : ٣٢] ,وقال تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** ﴾ [النساء : ٤٩] .

ويجوز أن يخبر الإنسان بصفاته لمن يجهله عند الحاجة لذلك: فقال تعالى –عن قول النبي يوسف عليه السلام لملك مصر– ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ**

عَلِيمٌ ﴾[يوسف : ٥٥] ,وقال تعالى ﴿ **سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [القصص : ٢٧] ,وهذا كان قول (يثرون) كاهن مدين لموسى عليه السلام لما أراد أن يزوجه ابنته, ويثرون ليس النبي شعيب عليه السلام فهذا خطأ.

وحدثت مناظرة كبرى بين علماء الشام وبين الشيخ عبد الغني المقدسي (توفي 600هـ) حول عقيدة السلف, وكان هو عليها, وهم على العقيدة الأشعرية الفاسدة, وذلك في وجود أمير حلب الذي قال لعبد الغني (كل هؤلاء على باطل وأنت وحدك على الحق) فقال له عبد الغني (**نعم**). وحدثت مناظرة شبيهة بذلك مع ابن تيمية عام 703هـ. والشيخ عبد الغني له كتب كثيرة منها (عمدة الأحكام) في الأحاديث الفقهية المتفق على صحتها.

وهذه سنة عن السلف كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن نفسه «**والله الذي لا إله غيره ما أنزل من سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت, ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم أنزلت, ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه**» رواه البخاري(5002).

والحاصل: أنه يجوز للإنسان أن يخبر بصفة في نفسه ليطمئن السامع أو من يعامله, ولهذا إذا قلت إن كلامي هو الحق وما يخالفه باطل وأدعو من يخالفني إلى المباهلة (وهي سنة) فالقصد من ذلك توفير الجهد على السامع في البحث عن الحق الذي أفنيت في طلبه أكثر من أربعين سنة.

وقد قال الله تعالى ﴿ **وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [النحل : ٦٤] ,فواجب النبي صلى الله عليه وسلم (بيان الحق في مواضع الإختلاف), و(**العلماء ورثة الأنبياء**) فهذا واجب أيضا عليهم, ولهذا فقد ذكر ابن القيم في (اعلام الموقعين) *** في أحكام المفتي: أنه يجب عليه أن يخرج المستفتي من حيرته, بالجزم بالحق والقسم عليه أحيانا كما قال تعالى : ﴿**وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** ﴾ [يونس : ٥٣] .

فهذا كله جائز أو واجب وليس من تزكية النفس المنهي عنها, وليس من الغرور في شئ, فالغرور هو ما لا أصل له من الوهم وخداع النفس.

وأنا لا أطلب من القارئ أو المستمع شيئا, لا أقول له اتبعني, ولا صدقني, ولا إدفع لي تبرعاتك وزكاة أموالك, ولا اشترك معي في حزب أو جماعة أو تنظيم, ولا أشتغل بالدعوة, وليس لي منصب أو وضيفة في أي مكان, كل ما أفعله أنني أبلغ كلمة الله للناس.

انتهت إجابة السؤال الثالث عشر وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)

سؤال **14**:

لماذا لا تعيد طباعة كتبك القديمة, وأين الكتب الجديدة التي أعلنت عنها ؟

جواب **14**:

الوضع العام لا يشجع على ذلك لأسباب:

فكتبي القديمة تعرضت للسرقة والتحريف, وبعض اللصوص سرقوا علمي من كتبي وألفوا كتبا بأسمائهم, ولم ينسبوا هذا العلم لي بل لأنفسهم, وقدموا أنفسهم للناس على أنهم مشايخ السلفية الجهادية, وإنما هم لصوص كذبة, كان يشغلهم ضابط مخابرات سوداني اسمه(م.ع). وقال الإمام الشافعي رحمه الله : (إن من بركة العلم نسبته إلى أهله). وقال الإمام مالك رحمه الله : (ما كان لله دام واتصل, وما كان لغير الله انقطع وانفصل). وما فعلوه هو من السمعة والرياء التي لا يبارك الله فيها, فضلا عن السرقة.

ما أكتب فيه: وهو موضوع (**الإصلاح الديني الحقيقي**) وشرحته في المقدمة المهمة (فقرة 2), **له أعداء كثيرون يهاجمونه في كل مكان وبشتى السبل**, كما قال ورقة بن نوفل رضي الله عنه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي**»الحديث متفق عليه. فما أكتبه بضاعة بائرة لا سوق لها, ولو كنت أكتب قصصا بوليسية أو غرامية أو تحليلات كروية أو حتى متاجرة بقضية فلسطين وسب في أمريكا وإسرائيل لكانت تجارة رائجة ولاقت شعبية كبيرة. ولكني لست من أتباع مبدأ (الجمهور عايز كدة) ولكني من أتباع مبدأ (الله يريد ذلك)

لم أجد دار نشر مناسبة تتولى طباعة كتبي:

كنت أقضي السنوات الطويلة في بحث مسألة , وأقرأ فيها عشرات الكتب, وأسافر للبحث عن هذه الكتب وأشتريها على نفقتي الخاصة, وأسأل هذا وذاك, لأصل إلى الجزم بحكم شرعي في هذه المسألة, ومستعد للمباهلة على أنه الحق, ليأتي لص يسرق هذا العلم في ساعة وينسبه لنفسه في كتاب باسمه.

لم يساعدني أي إنسان في تأليف كتبي أو ترتيبها أو حتى في تخريج حديث, ومن ادعى شيئا من ذلك دعوته للمباهلة في كتابي (مذكرة التعرية)عام 2008 إفرنجيَّة ولم يجرؤ أحد على ذلك.

كتبت كتبا كبيرة من ربع قرن كـ (العمدة)و(الجامع), حوربت وسرقت, فكم عدد الذين استفادوا منها ؟ وهل يجدي كتابة المزيد ؟ قال تعالى ﴿ **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ** ﴾ [الذاريات : ٥٤] .

انتهت إجابة السؤال الرابع عشر وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة).

سؤال 15:

كلمة للشباب السلفي الذين كانوا يكفرون الديمقراطية ثم أنشأوا أحزاب وشاركوا في كل الإنتخابات ؟

جواب 15 :

هي كلمة واحدة: اسألوا مشايخكم هل الحكم في مصر هو حكم الطاغوت أم لا ؟

فإن قالوا: لا, كفروا , وإن قالوا: نعم, كفروا أيضا , وإليك دليل ذلك:

فإن قالوا: لا, كفروا لأنهم أنكروا قول الله تعالى ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ** – إلى قوله– **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ**﴾ [النساء : ٦٠ – ٦١]

فليس ثمت إلا حكمان: حكم الله أو حكم الطاغوت وهو كل ما خالف حكم الله, وهو المعمول به في مصر, ومن المعلوم للكافة أن الدستور والقانون المصري ليس هو شرع الله, فهو حكم الطاغوت, ومن أنكر ذلك فقد أنكر الآيات السابقة, وكل من أنكر آية فهو كافر لقوله تعالى ﴿ **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ** ﴾ [العنكبوت : ٤٧]

وإن قالوا: نعم, كفروا , لأنهم نصروا حكم الطاغوت بالقول والفعل, وشاركوا في الإتيان برئيس كافر لحكم مصر, وقال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**﴾ [النساء : ٧٦] ,وبالإجماع على أنه كل من أراد دوام الكفر فقد كفر, وقد سبق (جواب1).

وإن قالوا إنها ضرورة أو من باب ارتكاب أخف الضررين: فالجواب أن هذا يقال فيما هو دون الكفر, أما الكفر فلا يرخص في إضهاره مع طمأنينة القلب إلا بالإكراه الملجئ كما في (جواب 6). كلهم يخدعونكم ويكفرونكم من أجل منافعهم الدنيوية.

فمشايخكم كفار سواء الدعوة السلفية أو الجبهة السلفية وكل من شارك في انتخاب الرئيس الكافر وجاء به, أما أتباعهم من السلفيين فهم كفار كالذين قال الله فيهم ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خالِدِينَ فِيها أَبَدًا لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا وَقالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا** ﴾ [الأحزاب : ٦٤ – ٦٨] .

وباب التوبة – **بشروطها** – مفتوح لمن أراد الله له الهداية كما قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** ﴾ [التوبة : ١١٨] ,فتوبته سبحانه تسبق توبتهم, وإلا فسيموتون كافرين.

انتهى جواب السؤال الخامس عشر وبالله تعالى التوفيق (١٠ شعبان ١٤٣٤ هجريَّة الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠١٣ إفرنجيَّة)